الوسائل ، الا انها لم تحرز انجازات تذكر في هذا المجال ، اذ اتضح ، في نهاية الامر ، انه بدلا من ان تساعد تلك المدن على اضفاء طابع يهودي على تلك المنطقة ، تحولت هي ، الى حد ما ، الى تجمعات ذات طابع عربي ، اثر انتقال اعداد كبيرة من العرب للعمل فيها وسيطرتهم على الاعمال اليدوية والمهنية هناك ٠

ومع انتهاء حرب ١٩٦٧ ، تحولت انظار السلطات الاسرائيلية ، تلقائيا ، نحو المناطق المحتلة حديثا ، وكادت « تنسى » العرب داخل اسرائيل ٠ وبدا ، خلال فترة غير قصيرة ، كأن اجراءات مصادرة الاراضي والتهويد قد وصلت الى نهايتها ، بينما تصاعد الحديث عن ضرورة تحسين اوضاع العرب في اسرائيل ومعاملتهم بالحسنى ، ولو تم ذلك فقط من قبيل محاولات منعهم من التعاطف مع نضال اخوانهم في المناطق المحتلة حديثا ، او محاولة دق اسفين بين الشطرين ٠ الا ان هذا كله تغير فجأة ، مع تغيير الاوضاع السياسية ، على النحو الذي « اثار » اسرائيل ٠ فقرارات الامم المتحدة ، الصادرة في اواخر سنة ١٩٧٤ ، والتي شددت على حقوق الفلسطينيين واعترفت بـ م٠ت٠ف٠ ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، « اغضبت » الاسرائيليين وحكومتهم ، التي قررت الرد عليها ـ وكما يليق بكيان استيطاني ـ بتقوية الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ، وذلك بعد يومين فقط من صدور تلك القرارات (٥٠) ٠ ولكن هذه الاجراءات الاسرائيلية كانت موضوع نقاش حاد ، خصوصا بعد ان اتضح ان عددا من المسؤولين الاسرائيليين لا يؤيدها ٠ وسرعان ما تحول ذلك النقاش ـ كالعادة ـ الى نوع من المجابهة الشاملة ، حول سياسة الاستيطان عامة ، بين « صقور » اسرائيل الذين ايدوا تلك الاتجاهات الاستيطانية بشدة ، وبين « الحمائم » الذين عارضوها بشدة اكبر ٠ وكان « للحمائم » ما يقولونه في هذا الصدد ، اذ عابوا على « الصقور » ضيق افقهم ، وانعدام المرونة السياسية لديهم ، مشيرين الى انه ينبغي على « الوطني » الاسرائيلي ، الذي يريد ان يعمل « في خدمة البلد » ، ان يتوجه للاستيطان في الجليل ، « الخالي من السكان » (اليهود طبعا) ٠ ثم ان الجليل « اسرائيلي » ، والضفة ليست كذلك (اضافة الى ان الاستيطان فيها يثير ردود فعل دولية غير ضرورية) ، فلماذا لا يوجه الاستيطان الى هناك ، الى الشمال ، خصوصا وان عرب الجليل ابدوا تأييدهم لـ م٠ت٠ف٠ ؟ وبسرعة ، اتفق الجميع على ضرورة تقوية الاستيطان اليهودي في الجليل ، فيما كان « الحمائم » يعتقدون انهم استطاعوا توجيه الزخم الاستيطاني الى داخل اسرائيل وتجنب الاعمال المربكة في الضفة الغربية ، حتى تحين ساعة البت في مصيرها ، بينما شعر « الصقور » بالغبطة، لانهم استطاعوا حمل السلطات على تبني سياسة تكثيف الوجود اليهودي في الجليل ، دون ان يتعهدوا بايقاف غزواتهم الاستيطانية في الضفة الغربية ٠